

درس 21 والأخير | الصحابة والتوبة | سلسلة كن صحابيا |

راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. [00:00:04](#) - واشهد ان محمدا عبده -

ورسوله. مع الدرس الثاني عشر من دروس مجموعة تكون صحابية. اليوم حديثنا عن الصحابة والتوبة الصحابة والتوبة. الصحابة هم افضل الاجيال على الاطلاق. جاء ذلك تصريحاً في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:24](#)

الذي رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال فيه قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين والاحاديث في ذلك الامر اكثر من ان تحصى احاديث كثيرة جدا اثبتت الخيرية لهذا الجيل وانه افضل من كل اجيال الارض. ومع ذلك يا اخواني - [00:00:44](#)

الصحابة بشر الصحابة بشر ليسوا معصومين من الخطأ لا شك انهم كانوا يخطئون. بل احيانا كانوا يخطئون اخطاء كبيرة جدا. الانسان ساعات لا يتخيل ان الصحابي من الممكن ان يخطئ - [00:01:04](#)

مثل هذا الخطأ لكن كان يحدث لانهم بشر. وكانوا يتوبون من هذه الاخطاء الحقيقة اخطأ بعض الناس في المبالغة الشديدة في احوال الصحابة ونقلوا عنهم القصص العجيبة الضعيفة جدا جدا بل احيانا - [00:01:19](#)

الموضوعات والتي تظهرهم بصورة ملائكية وترتفع بهم فوق صور البشر والصحابة يا اخواني لا يحتاجون لمبالغة حتى يعظمون. يكفي ان تنقل الصورة الحقيقية للصحابة في هذا كل التعظيم لهذا الصحابي - [00:01:36](#)

انه كان فعلاً جيل فريد وجيل عظيم جدا وجيل متميز. لكن المبالغة فيها خطورة كبيرة جدا لانها تصيب اللاحقين باليأس. زي ما قلنا اعتقد الدرس الاول او الثاني ذكرنا ان المبالغة في سور الصحابة تجعل اللاحقين ييأسوا من امكانية الوصول الى مثل هذه الصورة. انا هحكي لكم حكاية - [00:01:53](#)

جاءت في احد الكتب كفاية يعني زي ما يقولوا كده ايه؟ حدوتة. هو بيتكلم على صفة غريبة جدا من صفات البشر او فعل عجيب جدا من افعال البشر والبشر اللي بيتكلم عليه ده مش صحابي فما بالك بالصحابي فتخيل هذا الرجل يعني. يقول رأيت بدويا بمكة يقول - [00:02:13](#)

قمت بالبادية واذا بغلام حاف مكشوف الرأس ما معه زاد ولا ركوة ولا عصا فقلت في نفسي ادرك هذا الفتى فان كان جائعا اطعمته وان كان عطشان سقيته. فبادرت اليه حتى بقي بيني وبينه مقدار ذراع - [00:02:33](#)

واذا به بعد عني حتى غاب عن عيني. ادي اول حاجة الغلام الصغير ده طار. كان بينه وبينه حوالي زراع الان لقاه في اخر الدنيا بعيد عنه. فالبني ادم اول حاجة كده من اولها ايه؟ طار. طيب - [00:02:53](#)

قلت هذا شيطان فاذا به ينادي يقول لا بل سكران. ده الغلام بيرد عليه من على بعد يقول له لا بل تكراه فناديته يا هذا الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق الا وقفت. فحلفته يقف فقال اتعبتني واتعبت نفسك - [00:03:09](#)

فقلت له رأيتك وحدك فاردت خدمتك. فقال من يكن الله معه كيف يكون وحده؟ فقلت له ما اري معك زادا فقال لي اذا جعت وخلي

بالك من الكلام. طبعاً هذه مبالغت غير مقبولة. يقول اذا جعت فذكره زادي. وان - 00:03:27

عطشت كمشاهدته سؤلي ومرادي. يعني الراجل لا يياكل ولا يشرب فقلت له انا جائع فاطعمني طب انت ما بتاكلش؟ طيب انا جائع فاطعمني. فقال او لم تؤمن بكرامات الاولياء؟ فقلت بلى ولكن - 00:03:47

ليطمئن قلبي بدأنا نخش في مجالات اعلى جدا من مجالات الاولياء. فضرب بيده الارض الراجل الولي ده الغلام الصغير ده ضرب هذه الارض وكانت ارضا ضملا ثم قبض قبضة من الرمل وقال قل يا مخدوع فاذا به سويك الذ - 00:04:03

ما يكون التوفيق هو الدقيق الدين الناعم. فيعني لقي خبز طعمه جميل جدا فقلت ما الذه فقال لي في البادية عند الاولياء من هذا كثير. يعني هناك في الصحراء الناس اللي معتكفة في الصحراء عندها خبز من ده كتير قوي. لو عقلت - 00:04:23

فقلت له اسقني عايز اشرب. فركض برجله الارض فاذا هو بعين لما ضرب برجليه الارض طلع عين من الارض. فاذا هو بعين من غسل وماء ما شاء الله الجنة على الارض. فجلست لاشرب - 00:04:43

ثم رفعت رأسي فلم اري اختفى تاني. الراجل طبعاً ايه بيطير ولم ادري كيف غاب ولا اين غاب. فانا اخدم الفقراء من ذلك اليوم الى الان لعلني اري مثل ذلك الولي يا سبحان الله - 00:04:58

هذه الحكايات يا اخواني وامثال هذه الحكايات فوق انها واضحة الافتراء لها اثار سلبية ضخمة على طرق التربية والتوجيه للناس من المستحيل ان تصل الى مثل هذه الاساطير ببصيصها نوع من الاحباط احنا بنتعامل مع الناس او بنتعامل مع نوعيات ليست من البشر. فمش ممكن اعرف اقلدها. لكن لو انا افهم ان الصحابة - 00:05:12

بشر ممكن يخطئ وممكن يصيب ممكن يختار الاولى او يختار خلاف الاولى حسب الموقف وحسب الظرف اللي هو فيه ولان هو هو بشر معرض للخطأ ساعتها هقدر اقلده. والكلام ده احنا اتكلمنا عليه زي ما قلنا في اول درسين - 00:05:36

نحن نتساءل ايحدث هذا مع هذا الغلام الذي لا نعرفه اللي هو الولي في هذه القصة التي ذكرناها. ولا يحدث مثل هذا مع الصحابة هل اذا اراد ابو بكر مثلاً رضي الله عنه ان يأكل؟ يعني كان يقبض من الرمل قبضة فاذا هي خبز ولحم - 00:05:52

لو امر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه عايز يشرب هل كان ييضرب الارض برجليه عشان يطلع منها غسل لبن وماية؟ هل اذا اراد عثمان رضي الله عنه ان ينتقل من مكانه - 00:06:13

الى مكان لبس بقى طاقة الاخفا وطار زي ما شفنا الراجل ده بيطير لا يراه الناس ولا يعرفون اين ذهبوا سبحان الله منهج عجيب جدا في التلقي اسلوب مبتدع في التربية وسيلة من وسائل التعمير للناس وليس من ورائه اي حقيقة - 00:06:23

لم يكن الصحابة كذلك يا اخوان كانوا بشرا اذا ارادوا الاكل بحثوا عن الطعام وكدوا في طلبهم واجتهدوا في طبخ ثم اكلوه بعد ذلك اذا اراد الشرب حفروا الابار اذا سافروا حملوا معهم الماء الذي يفيهم واختاروا الطريق المأهول واعدوا عدة كافية - 00:06:40

نعم قد تحدث لهم كرامات لكن هذه الكرامات ثابتة ومواقف معدودة معينة ولم تكن بارادة منهم انما كان الله عز وجل يهبها من يشاء وقتما شاء سبحانه وتعالى ولان الصحابة يا اخواني كانوا بشرا فانهم كانوا يخطئون احيانا. ولا ضير في ذلك ما دامت الخطيئة ستتبع

بتوبة - 00:07:00

اي انسان يا اخواني من خصائص الانسان ان هو يخطئ ما فيش انسان ما بيخطئش ابدأ روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذبوا - 00:07:26

لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم يا سبحان الله طبعاً هذه ليست دعوة للذنوب. انما هي تقريب للواقع. دعوة للتوبة. الواقع الذي خلقه الله عز وجل ان الانسان - 00:07:43

لابد ان يخطئ والكمال لله عز وجل وحده. والمعصوم هو من عصمه الله عز وجل. وحتى الانبياء يا اخواني فانهم احيانا يختارون الخلافة الاولى ويلامون على ذلك ان الله عز وجل وذلك لاثبات بشرية هؤلاء - 00:08:03

والى هذا المعنى يا اخواني اشار الرسول صلى الله عليه وسلم قال كل على سبيل الاجماع كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. اذا الصحابة يذنبون. والصحابة يتوبون من ذنوبهم. ولكن توبة الصحابة يا اخواني - 00:08:21

هو ده موضوع النهاردة بقى. توبة الصحابة كانت توبة ذات طابع خاص جدا. لها سمات مميزة ولها صفات اصيلة في غاية الاهمية طبعاً اختلاط الاخطاء ومميزات التوبة عند الصحابة احنا قلناها بالتفصيل في مجموعة المحاضرات الخاصة باخطاء المؤمنين.

الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف - [00:08:41](#)

كان يتعامل مع اخطاء المؤمنين لكن هنا فقط نشير اشارة سريعة الى بعض هذه الصفات ومن اراد التفصيل فليرجع الى هذه

المجموعة. من المعلوم ان شروط التوبة عند كل البشر ثلاثة - [00:09:00](#)

اي انسان اخطأ والخطأ ده كان في حق ربنا سبحانه وتعالى فعليه تلت امور علشان يتوب. خطأ في حق ربنا زي ايه مسلاً؟ زي ترك

الصلاة مسلاً قعد ما يصليش فترة طويلة - [00:09:14](#)

اول حاجة ان يقلع عن المعصية فوراً يرجع يصلي تاني ان يقلع عن المعصية فوراً وان يندم على فعلها يندم يعني في طول حزن

طول بكاء الم شديد في النفس على المعصية التي مرت. وان يعزم على الا يعود اليها ابداً. هذا - [00:09:26](#)

يا اخواني لابد ان يكون عزمنا صادقا. والله سبحانه وتعالى مطلع على القلوب. لو كان الذنب ده متعلق بحق ادمي بيضاف. شرط رابع

انك ترجع يعني في مال اتسرق مسلاً يرجع المال المسروق. في شهادة زور تروح ترد شهادة الزور. في قطيعة او في سباب او في

خطأ في حق انسان - [00:09:46](#)

بتروح تستسمحه وتطلب العاق منه على الخطأ الذي وقع منك في حقه. لكن التوبة في حق الصحابة او في حياة الصحابة كانت تتميز

بصفات رائعة فوق هذه الصفات الاساسية. يعني الثلاث حاجات اللي في حق ربنا سبحانه وتعالى. والشرط الرابع اللي قلناه لو كان

الخطأ في حق الادميين - [00:10:06](#)

الحاجات دي الصحابة كانوا بيعملوها كلها لكن فوق كده كانت في سمات واضحة جدا للتوبة عند الصحابة في خمس سمات هنتكلم

عليها النهاردة في هذه المحاضرة السمة الاولى او الصفة الاولى شئ كان واضح جدا جدا - [00:10:26](#)

هي التوبة من قريب توبة من قريب يعني ما كنش فيه اصرار على المعصية عند الصحابة كان اذا ضعف وارتكب ذنبا افاق سريعا

وتاب الى رشده وعاد الى الله عز وجل - [00:10:41](#)

وهذا سبحانه الله كان يوجب لهم المغفرة الكاملة من الله عز وجل. يقول ابن عباس رضي الله عنهما لا صغير مع اصرار ولا كبيرة مع

استغفار. هناك مثل لطيف بيضربه الامام الغزالي رحمه الله في احياء يوم الدين. يقول ان قطرات الماء الصغيرة - [00:10:59](#)

ان وقعت على حجر ولكن بصورة متتالية وعلى فترة طويلة من الزمن نقطة نقطة فانها تؤثر في الحجر. بتسبب في الحجر كده زي

خرمها كده بينما لو جمعت كل هذه القطرات اللي هي نازلة على مدار سنة وستين وثلاثة جمعت كلها في جردل واحد وسكبته مرة

واحدة على الحجر لا - [00:11:19](#)

يبقى لا صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار. لذلك الله عز وجل يفتح باب التوبة باستمرار لكل البشر حتى تعود اليه في الوقت

الذي تذنّب فيه. ما تقدرش بقى تؤجل التوبة بتاعتك لرمضان وتأجل التوبة بتاعتك للحج وتأجل التوبة بتاعتك لما تكبر في -

[00:11:40](#)

لا باب التوبة مفتوح في كل وقت. روى الامام مسلم رحمه الله عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. يبقى طول الليل عندك فرصة التوبة مفتوحة ويبسط يده -

[00:12:01](#)

النهار ليتوب مسيء الليل. كذلك النهار كله عندك فرصة انك تتوب من ذنوب الليل. حتى تطفأ الشمس من مغربها لحد ايه تحدد

العلامات الاخيرة ليوم القيامة الصحابة كانوا يعلمون ان التوبة المتقبلة حقا هي التي يسرع بها الانسان المخطئ الى الله عز وجل.

يسرع - [00:12:21](#)

امثالاً لقوله سبحانه وتعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قتادة رحمه الله يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقولون كل ذنب هو جهالة. يبقى ربنا سبحانه وتعالى لما يقول يعملون السوء بجهالة - [00:12:44](#)

اقصد بها اي ذنب اي ذنب ارتكب في حق الله عز وجل او في حق العباد. انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم خلي بالك فيتوبون من قريب. بسرعة ما يأجلش التوبة. فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيما - [00:13:04](#)

وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني ثبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما. يبقى اول سمة كانت واضحة جدا جدا من سمات التوبة عند الصحابة انهم كانوا يتوبون - [00:13:24](#)

من قريب نعم يخطئون؟ نعم يقعون في اخطاء قد تكون هذه الاخطاء اخطاءا جسيمة لكنهم سريعا سريعا يعودون الى الله عز وجل. مش ان احنا نغلط لكن العيب كل العيب اننا نصر على هذا الخطأ - [00:13:44](#)

تعالوا كده نشوف موقف يوضح لنا هذه الصورة السريعة في التوبة. قصة ابي دبابة ابن عبدالمنذر رضي الله عنه وارضاه كون القصة بالتفصيل في مجموعة الرسول واططاء المؤمنين لكن هندي الخلاصة في هذه المحاضرة - [00:14:00](#)

قالت بنو قريظة العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. زي ما انتم عارفين في غزوة الخندق. خانت العهد. فبعد الغزوة الرسول عليه الصلاة والسلام قرر ان يذهب تحاصر بني قريظة - [00:14:15](#)

وبالفعل حصل بني قريظة خمسة وعشرين ليلة متصلة حتى اصابهم اليأس والفرع. فطلبوا بنو قريظة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل رجلا للتفاوض فهم نفسهم اختاروا واحد اختاروا مين؟ اختاروا ابا لبابة ابن عبدالمنذر رضي الله عنه وارضاه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:27](#)

ما انصار من الاوس اشمعنا اختاروا الراجل ده؟ لانه كان حليفا لهم في الجاهلية. فقالوا احنا ممكن نتكلم معه ونتفاهم معه ويكون قلبه رافعين علينا. فاختاروا هذا الرجل الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد عزم على ان يقتل بني قريظة جميعا - [00:14:47](#)

لانهم عملوا خيانة ضخمة جدا وكانوا يدخلوا قريش الى داخل المدينة المنورة ليستأصلوا كل المسلمين في المدينة المنورة كان جزاء من جنس العمل. فقال قرر ان هو يقتل بني قريظة. فلما طلبوا ابا لبابة عشان يذهب اليهم للتفاوض وللتحاور. الرسول نبهه ان هو ما يقولهمش على القرار. لانهم لو عرفوا القرار - [00:15:06](#)

مش هيفتحوا الاصوات وهيفضلوا محاصرين فترة طويلة. وطبعا خصوم بني قريظة كانت خصوم كبيرة جدا وفيها الغذاء والماء. وممكن يطاولوا في الحصار شهور مشهور. طيب زهب اليهم ابو لبابة رضي الله عنه وارضاه. فلما رأوه اليهود يعني قام اليه الرجال وجهش - [00:15:26](#)

اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه. كله بقى قاعد يبكي خلاص عارفين ان هي قربت. فرق له. كان بيني وبينهم علاقات سابقة ترقى لهم فقالوا له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:46](#)

فقال بلسانه نعم. قال لهم ايوة انزلوا على حكم. نعم. لكنه اشار الى حلقة يعني انه الذبح يعني اشار كده حط ايديه على رقبته اكنهم يقولوا لهم ده الرسول صلى الله عليه وسلم ناوي يدبحكم. اه - [00:16:04](#)

افشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. خان العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جريمة كبرى جدا جدا وخلي بالك ده من الانصار ومن الصحابة الثابتين في الاسلام والعظماء جدا جدا في التاريخ الاسلامي. له تاريخ فيما سبق وفيما لحق. لكن سبحانه الله - [00:16:21](#)

بس ضعيفة اخطاء لحظة والخطأ ده خطأ قد لا يقع فيه كثير من المسلمين. خطأ كبير جدا افشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول ابو لبابة رضي الله عنه - [00:16:41](#)

فوالله ما زالت قدمي من مكانهما مجرد ما اشرت لهذه الاشارة ومشيت حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله. يا الله هنا عرف ان هو اذنب واذنب ذنب كبير جدا. ايوة لحظة ضعف ايوة وقعت في الخطأ. لكن لازم يكون في حل. ايه الحل - [00:16:55](#)

من قريب انطلق ابو لبابة رضي الله عنه على وجهه على الفور. مباشرة ولم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل ذهب الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وربط نفسه في عمود وقال لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت - [00:17:18](#)

يعني ربط نفسه في سارية من سواري المسجد وقرر انه ما يفكش نفسه لحد ما الرسول صلى الله عليه وسلم يفكه بنفسه لما تنزل

الله عز وجل عليه. كان ممكن يحكي من الموضوع يا اخواني. ما حداث شاف الحكاية ديت غير اليهود. لكن بينه وبين نفسه عارف ان في زنب وعارف ان في خطأ وخطأ - [00:17:38](#)

كبير جدا جدا لابد ان يتوب من هذا الذنب. فرصته في التوبة فين؟ في الدنيا. لو مات قبل ما ربنا يتوب عليه خلاص راحت الفرصة وقيل انه قد نزل قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون - [00:17:58](#)
وصل الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. عرف ان ابو لبابة عمل العملة ديت. وعلم ان ابا لبابة رضي الله عنه وارضاه قد ربط نفسه بالعمود في المسجد - [00:18:18](#)

اقسم الا يبرح هذا المكان حتى يتوب الله عليه. سبحان الله عقاب صعب جدا لكنها توبة حقيقية ابو لبابة رضي الله عنه وارضاه ما كانش بيفكر ابدا في صورته امام الناس - [00:18:28](#)
دي قصة مش شاغلها بالمرّة هو دلوقتي اصبح مفصوح في الذنب. اعلم قدام الناس كلها انه قد اخطأ هذا الخطأ. ما كنش همه صورته حتى قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المهم الان الاعمال التي انقطع عليها ما هو قاعد محبوس في العمود الله اعلم هيقعد ايام ولا شهور لحد ما تنزل توبة - [00:18:40](#)

الله عز وجل عليه. كل شيء كان شاغله كل حاجة شاغلها كل همه ان هو يتوب الى الله عز وجل. ان ربنا ينزل عليه بالتوبة. قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما وصله ان ابا لبابة قد قيد نفسه بالعمود قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له - [00:19:00](#)
سبحان الله الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم. لو كان جه قال لي قبل ما يربط نفسه كنت سمعته. لكن بدال اقسام انه لن يفك نفسه حتى يتوب الله عز وجل عليه فلن استطيع ان اتحرك اليه حتى تنزل التوبة من الله عز وجل - [00:19:19](#)
يقول صلى الله عليه وسلم فاما اذ قد فعل ما فعل يعني ربط نفسه فما انا بالذي اطلقه من مكاني حتى يتوب الله عليه سبحان الله ابو لبابة فضل محبوس كده في القيد قد ايه؟ ست ايام متصلة - [00:19:36](#)

تأتيه امرأته في كل وقت صلاة تفك القيد اللي عنده يصلي وترجع تعيده تاني من جديد. سبحان الله! الم شديد في النفس توبة سريعة الى الله عز وجل توبة صادقة من ذنب كبير - [00:19:51](#)

وسبحان الله ست ايام ونزلت رحمة الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوبة على الصحابي الجليل ابي دبابة ابن عبدالمنذر رضي الله عنه وارضاه نزلت التوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها. تقول ام سلمة رضي الله عنها - [00:20:07](#)

فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك. طبعاً الرسول فرحان جدا انه قد نزلت التوبة على ابي لبابة. حب حب شديد بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين عموم الصحابة وعموم المسلمين. عموم المسلمين الى يوم القيامة. صلى الله عليه وسلم يحبهم جميعاً - [00:20:27](#)

فيضحك وسعيد ومسرور فقالت لماذا تضحك؟ يعني بتسأله عن هذا الضحك؟ فقال طيب على ابي لبابة. ربنا سبحانه وتعالى تاب عليه قالت افلا ابشره يا رسول الله؟ قال بلى ان شئت. طبعاً الكلام ده كان قبل ما يضرب الحجاب على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوقفت على باب - [00:20:46](#)

انظره وقالت يا ابا لوام انتم عارفين طبعاً حجات الرسول صلى الله عليه وسلم تطل على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. والراجل ضابط نفسه فين؟ جوة المسجد. فقال - [00:21:06](#)

يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قالت فتار الناس اليه ليطلقوه. كل الناس راحت بسرعة. فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده. فلما مر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الصبح اطلقه - [00:21:16](#)
طبعاً قصة ابي العبارة لها تكلمة لطيفة كده ان شاء الله نذكرها في اخر المحاضرة. الشاهد من القصة ان ابو لبابة اخطأ واخطأ خطأ كبير كبير جدا جدا. افشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. افشى سر يعتبر من اسرار العسكرية. اسرار الدولة الهامة والخطيرة -

[00:21:38](#)

والرسول منبه عليه ما تقولش هذا السر ومع ذلك وقع في الخطأ مش هي دي المشكلة يا اخواني. المشكلة ان الانسان يقع في مثل هذا الخطأ او اقل ويفضل مصر على المعصية. لكن قابل اوباما ما كانش كده. [الصحابة - 00:21:56](#)

مش كده بمجرد ما اخطأت راح بسرعة عرف انه اخطأ ربط نفسه في الساريات وفضل لحد ما ربنا سبحانه وتعالى تاب عليه. شعرك بالذنب تاب مباشرة. طبعاً احنا مش هنلاقي سارية في المسجد نربط نفسنا فيها لحد ما ربنا يتوب علينا واحنا نفضل قاعدين لحد يوم القيامة. ما هو ما فيش الرسول يخبرنا - [00:22:11](#)

لكن الشاهد انه تاب توبة سريعة جداً من الله عز وجل وطبعاً التوبة السريعة ديت كانت هي السبب في ان ربنا سبحانه وتعالى التابعة دي بسرعة. ثم يتوبون من قريب. عمار ابن ياسر رضي الله عنه وارضاه - [00:22:31](#)

قصته معروفة مع المشركين قام معه المشركون باشد انواع التعذيب فترة مكة طبعاً ليس له وحده بل لكل العائلة. لابوه ولامه وليه. سبحان الله. وضعوا الصخرة الملتهب على صدره. ضربوه واغرقوه - [00:22:47](#)

وقاموا بقتل والده وامه فعلاً. قتلوه قدامه ياسر وزوجته سمية رضي الله عنهما وطلبوا من عمار ابن ياسر ان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامام القهر والتعذيب وامام الاكراه الحقيقي على القتل - [00:23:04](#)

وامام القتل الفعلي الذي حدث لاعز الناس لديه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللي هو لابوه ولامه وامام الالم الرهيب الذي احس به في كل ذرة من جسده قال ما اراد الكفار منه ان يقوله سب محمداً صلى الله عليه وسلم - [00:23:23](#)

دمه بلسانه وقلبه لا يقدم عليه احداً من خلق الله ولا حتى نفسه التي بين جنبيه. ومع ان سبحان الله الموقف سليم يعني الواحد لو اتعرض للتعذيب والاكراه ان هو يقول هذه الكلمة. ممكن يقولها بدان القلب مطمئن بالايمان. لكن هو ما كانش يعرف - [00:23:42](#)

ان هذا الموقف سليم شرعاً. هو عمل ما يسمى بالخطأ في حسابه. وان كان ليس خطأ في حق الشرع. طيب بيعمل ايه عمر رضي الله عنه وارضاه جاء مسرعاً باكياً معتذراً تائباً تائباً من قريب جداً يا اخوان مجرد ما - [00:24:02](#)

بعض المعاني الكلمة التي قالها جه بسرعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه الحال يبكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذر اليه مما فعل يقول لقد - [00:24:22](#)

قلت فيك كذا وكذا. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم الرحيم الحكيم صلى الله عليه وسلم قال له كيف تجد قلبك قال عمار اجده مطمئناً بالايمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعدوا. فانزل الله عز وجل قوله من كفر - [00:24:32](#)

بالله من بعد ايمانه الا من اكراه وقلبه مطمئن بالايمان. ولكن منشرح بالكفر صدره الى اخر الايات الواقع يا اخواني ان قضية التوبة من قريب قضية في منتهى الخطورة بالنسبة للمؤمنين فعلاً خطيرة جداً - [00:24:49](#)

لان مرتكب الذنب حال ارتكابه للذنوب يكون على خطر عظيم خلي بالك من هذا الحديث المخوف المرعب في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين - [00:25:07](#)

لا يزني وهو مؤمن. يا الله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن. ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن - [00:25:24](#)

يعني ايه؟ يعني ما يسرقش كده سرقة والناس عمالة تبص له ومش عارفة تكلمه لانه صاحب سلطة وصاحب قهر وصاحب سلطان. لما يعمل كده يبقى بيعمل الكلام ده وليس مؤمناً. طبعاً ليس المقصود انه صلى الله عليه وسلم يكفر المؤمن بهذه المعاصي او يكفر - [00:25:47](#)

مسلم بهذه المعاصي ولكن منتقص ايمانها انتقاصاً شديداً يتذبذب الى الحد الذي قد يخرج به بعد ذلك من الايمان تماماً الى الكفر الله خلي بالك الحديث الذي رواه البيهقي وابن حبان وصححه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه يقول قال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا - [00:26:07](#)

خمرة فانها ام الخبائث. في اخر الحديث يقول وانها لا تجتمع هي والايمان الا واوشك احد ان يخرج صاحبه. يا الله المعصية الكبيرة التي الانسان يبصر عليها مرة واثنين وتلاتة بيعملها وهو متذبذب بالايمان جداً لو - [00:26:31](#)

واصر عليها يوشك احدهما ان يخرج الآخر. المعصية تخرج الامام بالكلية. يخرج منها ويبقى ايه؟ يبقى كافر خلاص فموقف خطر جدا جدا جدا. نعم ارتكاب المعاصي ليس مكفرا في حد ذاته. ولكنه قد يقود الى الكفر وبالذات - [00:26:55](#)

لو بابك الموت انسانا وهو يرتكب المعصية. شئ في منتهى الخطورة. وكثيرا ما نسمع عن من مات وهو يشرب الخمر او مات وهو يزني او مات وهو يسرق او او ما الى ذلك من الموبقات - [00:27:14](#)

طبعا في كل هذه الاحوال سيكون على خطر عظيم. روى الامام مسلم رحمه الله عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه - [00:27:27](#)

يبعث كل عبد على ما مات عليه. خطير جدا جدا ان الانسان يموت على معصية. عشان كده قضية التوبة من قريب قضية في منتهى الاهمية الصحابة كانوا فاهمينها قوي قوي قوي. يبقى دي كانت السمة الاولى من سمة التوبة عند الصحابة. السمة الثانية الهامة جدا ايضا - [00:27:42](#)

عدم تبريغ الذنب وعدم الجدل فيه خلاص اذنب وعرف ان هو ذنب لازم يتوب بسرعة من غير ما يجازي يقول لك لا والله انا ما غلظتش كثير من الناس لا يريد الظهور بمظهر المذنب امام الناس. لا يبقى اهمية دور النصيحة في اصلاح الفرد والمجتمع. المسلم - [00:28:02](#)

مرآة اخي لو واحد قال لك ان انت اذنب خلاص فكر في الذنب بدل ما تفكر في الجدل فيا ترى انا اذنبت ولا ما اذنبتش وتقعده تبرر صورتك قدام الناس لا الصحابة ما كانوا كده يا اخواني - [00:28:24](#)

كثيرا ما نرى بعض الناس يبررون جرائم خطيرة وكبيرة بغير الاختلاف مسلا من اموال الدولة. يبرر الظلم الذي على خلق الله عز وجل يبرر السباب والشتم والقذف والغيبة يبرر كل جريمة وان عظمت يبرر كل - [00:28:37](#)

كل معصية وان كانت مثل ضوء الشمس الصحابة يا اخوان لم يكونوا كذلك الصحابة ما كانوا يجادلون في ذنوبهم ابدا لا يبرون معاصيهم الا بالتبرير الذي كانوا يعتقدونه احيانا. فلو ظهر لهم الحق اتبعوه مباشرة ودون تردد. الصحابة كانوا يرحبون - [00:28:57](#)

هو بمن كان يهدي اليهم عيوبهم ويجلون من يوضح لهم اخطائهم. كويس ان انا عرفت الخطأ بتاعي في الدنيا. كويس ان انت بمرتني جزاكم الله خيرا ان انت قلت لي على الخطأ اللي انا وقعت فيه عندي فرصة دلوقتي اتوب بدل ما كان زمان مستمر في الذنب يوم واثنين وشهر وشهرين والعمر - [00:29:18](#)

كله وما حدش بيقول لي انهو اصح النصح بالتوبة ام ان الانسان يسبب كل انسان على هواه الى ان يلقي العقاب الذي يعطيه الله عز وجل على هذا الذنب بعد ان يكون قد مات وليس هناك وقت للرجعة - [00:29:38](#)

تعالوا كده نشوف الصحابة ازاى كانوا بيتعاملوا مع قضية الذنب لما يعرفوه. شف مثلا موقف ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه وارضاه. روى الامام مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال كنت اضرب غلاما لي. فسمعت من خلفي صوتا يقول اعلم ابا - [00:29:54](#)

مسعود لله اقدر عليك منك عليه. فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. يبقى دلوقتي فيه خطأ حصل في ذنب حصل الرجل كان يضرب غلاما له. الرسول صلى الله عليه وسلم قال له لله اقدر عليك منك عليه - [00:30:14](#)

احذروا هنا عمل ايه ابومسعود الانصاري رضي الله عنه وارضاه قال هو حر لوجه الله يا رسول الله هو حر لوجه الله يا رسول الله اعطى الغلام. لانه والله اصل الغلام عمل كذا وكذا وكذا اصل انت ما تعرفش يا رسول الله دا عمل كذا ودا انا شفت منه كذا - [00:30:34](#)

وامبارح عمل واول امبارح ممكن يكون في مبررات كثيرة جدا وقد تكون بعض المبررات الصحيحة يا اخواني. لكن هو عارف انه قد تجاوز لما عرف الامر واكتشف هذا الامر لم يتردد لحظة في التوبة الى الله عز وجل. لن يجادل دقيقة واحدة. فقال صلى الله عليه وسلم - [00:30:54](#)

اما لو لم تفعل للفحتك النار. او في رواية لما استتكت النار. يعني كان خطأ يستحق العقاب الشديد من الله عز وجل لكن الانسان مجرد

ما تاب ربنا سبحانه وتعالى ايه؟ تاب عليه وهو المقصود. شف موقف ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه موقف في منتهى الجمال

[00:31:14](#) -

رواه مسلم واحمد عن عائذ ابن عمرو رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفق. طبعاً احنا عارفين سلمان وصهيب وبلال الثلاثة كانوا من الموالي. وبعدين اعتقوا بعد الاسلام. ابو سفيان معدي على الثلاثة دولا - [00:31:34](#)

ثلاثة كانوا من الضعفاء. وهذا المرور من ابي سفيان على هؤلاء الثلاثة. كان بعد صلح الحديبية في زمن الهدنة. فقالوا والله الثلاثة بقى الضعفاء دولت اللي كانوا مصنفين في مكة وياما شافوا من ابي سفيان واصحاب ابي سفيان قالوا ايه؟ قالوا والله ما اخذ -

[00:31:54](#)

السيوف الله من عنق عدو الله فأخذها. يعني احنا كان نفسنا نشوف السيوف بتقطع في رقبة ابي سفيان. الكلام ده بيقولوه قدام مين قدام ابي سفيان في زمن الهدنة. قال عائش رضي الله عنه وعائذ اللي هو عائذ ابن عمرو راوي الحديث. يقول فقال ابو بكر رضي الله

عنه ابو بكر - [00:32:14](#)

انا واقف جنبهم فقال اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ بدأ يلوم على الثلاثة الضعفاء الذين قالوا هذه الكلمات قال اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فاتى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له - [00:32:34](#)

صلى الله عليه وسلم خلي بالك سيدنا ابو بكر حكي له الحكاية وقال له الثلاثة دول قالوا كذا كذا وانا قلت لهم اتقولون هذا للشيخ قريش وسيدهم؟ فبيستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:54](#)

كده اللي صح؟ فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم. اوعى تكون زعلت بلال وصهيب وسلمان لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك يا الله. شف قد ايه كرامة بلال وكرامة سلمان وكرامة - [00:33:06](#)

صهيب عند الله عز وجل شف الرسول بيقول ايه؟ لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك. الرسول صلى الله عليه وسلم يقدم موقف الصحابة الضعفاء الثلاثة لما شافوا رأس الكافرين ماشي قدامهم تذكروا كل ما فعل بهم في ارض مكة وافتكروا انهم دلوقتي عايشين

في المدينة - [00:33:26](#)

عشان هم مشردين من مكة. كان لهم ديار في مكة وكان لهم عيشة في مكة وكان لهم ايمان في مكة. كل ده اهل الكفر حاربهم فيه. فدلوقتي بيقولوا كلمة كده جت من جراء المعاناة الشديدة التي كان يعاني منها هؤلاء الصحابة. فالرسول بيقدر موقفهم بيقدر القهر

والتعذيب - [00:33:46](#)

البطش والطرده والحرب المستمرة التي كانت من قريش بيقدروا كل ده لكن سبحان الله شوف ابو بكر عمل ايه ابو بكر كان يمتلك في المبررات يا اخواني كان يمتلك الوسيلة اللي ممكن يرد بيها على رسول الله - [00:34:06](#)

صلى الله عليه وسلم اولاً هذا زمن هدنة ولا داعي لاثارة امور قد تثير الحرب بين الطرفين. ثانياً هذا سيد قريش هذا ابو سفيان يا اخواني سيد قريش ويرجى اسلامه لو اسلم هذا الرجل لاسلمت قريش من ورائي. لكن سبحان الله لما تتقال له كلمة زي ديت -

[00:34:22](#)

ممكن ينفر من الاسلام. الحاجة الثالثة انه لا داعي لسب الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. الحاجة الرابعة الدعوة بالتى احسنت اسباب كثيرة مبررات كثيرة يستطيع ابو بكر ولا تنقصه حجة ولا بلاغة يستطيع ان يذكرها الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومع ذلك - [00:34:42](#)

ابو بكر اعرض عن كل الحاجات ديت لم يفكر الا في الذنب الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك اغضبتهم لان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك اسرع ابو بكر اسرع رضي الله عنه وارضاه لاختوته سلمان وصهيب وبلال وقال لهم يا اخوتاه اغضب -

[00:35:02](#)

خايف خايف من الذنب يا اخوان. واحد ابو بكر رضي الله عنه وارضاه صفحته بيضاء تمام. اي خدش فيها يؤذيه. عشان كده راح بسرعة بسرعة علشان يتجنب هذا الذنب الذي وقع منه او احتمال الذنب الذي وقع منه. يا اخوتاه اغضبتهم فرد واحد منهم -

قال لا ثم قال يغفر الله لك يا اخي. وفي رواية يا اخي فالشاهد من القصة ان ابو بكر الصديق كان عنده المبررات الكافية اللي يدافع بها عن نفسه ويحسن صورته ويجمل هيئته امام رسول - [00:35:45](#)

صلى الله عليه وسلم وامام الثلاثة الضعفاء وامام المجتمع المسلم بكامله. لكنه ما اراد كل ذلك. كل اللي كان عايزه ايه؟ انه يتوب من الذنب بعد ان وضع له انه ذنب لا بد ان يتوب من الذنب - [00:36:02](#)

موقف ثاني لاحد الصحابة وضع انهم عمرهم ما كانوا يجادلوا في الزنب. الا فقط لتبرير الموقف الفعلي اللي كان فيه. فلما يوضح له انه ذنب يسرع بالتوبة اسامة ابن زيد رضي الله عنهما له موقف مشهور جدا كلنا عارفينه - [00:36:16](#)

جاء في البخاري ومسلم وغيرهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا وفي رواية فكان منهم رجل اذا اقبل القوم كان من اشداهم علينا واذا ادبروا كان - [00:36:33](#) حاميتهم يعني سيدنا اسامة بن زيد رضي الله عنهما بيصف احد الرجال في جيش المشركين. هذا الرجل لما يهجر المشركين على جيش الرسول وسلم كان بيكون من اشد الناس ضراوة على المسلمين. ولما الجيش الكافر بيرجع كان من اشد الناس حماية لجيش الكفار. وفي رواية - [00:36:54](#)

الثانية يقول انه قتل عددا من المسلمين. سبحان الله! يعني رجل شديد السطوة وشديد القوة على الاسلام والمسلمين يقول اسامة فغشيت انا ورجل من الانصار فلما غشينا قال خلي بالك يعني ايه غشيت؟ يعني انا وواحد من الانصار مسكناه كتفناه وخلاص هنموته. فلما غشينا قال لا اله - [00:37:14](#)

الا الله خلي بالك الموقف بمنتهى الوضوح في عينين كل المشاهدين لحد سيدنا اسامة بن زيد بيجري وراه من اول القتال لحد ما مسكه هو والامطاري وحطوه قدامه عشان يقتلوه. الراجل لحد هذه اللحظة كان شديدا - [00:37:39](#) جدا جدا على المسلمين وقتل عددا من المسلمين بالفعل فيقول اسامة فلما غشينا قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري. الانصاري لما سمع كلمة لا اله الا الله خاف يقتله - [00:37:55](#)

وقتلته هو نفسه بقى ايه سبب الزيت؟ قتل الرجل يقول اسامة فوقع في نفسي من ذلك خفت لكون عملت ذنب. فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقال لك - [00:38:11](#)

لا اله الا الله وقتلته فقال اسامة يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فيقول المبرر الحقيقي الذي عنده. وفي رواية يقول يا رسول الله او جاء في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وفلانا وسمى له نفرا واني حملت عليه فلما رأى السيف قال لا اله الا - [00:38:26](#) الله فقال صلى الله عليه وسلم افلا شققت عن قلبه حتى تعلم؟ اقالها ام لا؟ وفي رواية وكيف تصنع بلا اله الا الله؟ اذا جاءت يوم القيامة يا ترى كان رد فعل اسامة ابن زيد ايه بعد كل هذا الكلام؟ انه يا اخواني لن يكرر التبرير وضع له بالفعل انه لم يشك -

[00:38:49](#)

وعن قلبي احتمال قالها لا يعلم صفايا القلوب الا الله عز وجل احتمال قالها من قلبه فعلا نعم الشواهد كلها تشير الى ظلمة الظن ان الرجل قال الكلمة خوفا من السلاح لكن كل هذا يبقى ظمنا ولا سبيل الى التيقن من صدق الرجل او كذبي. هنا قال اسامة مباشرة -

[00:39:09](#)

يا رسول الله استغفر لي. ما فيش جدل يا اخواني ما فيش جدل طويل ومناقشات ومحاورات. لا ده انا ما غلطتش لا اصل انت فيك الموقف. لا كذا لا كذا. ما فيش الكلام ده كله. هو قال الكلمة اللي عنده. وقال له لا انت - [00:39:29](#)

غلطان فقال يا رسول الله استغفر لي وادرك الخطأ الفادح الذي وقع فيه حتى قال حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ يعني ايه؟ يعني يا ريتني ما كنتش قبل كده مسلم يا ريتني لسه اسلمت النهاردة عشان ما يكونش في صحيفتي هذه الجريمة الكبرى - [00:39:44](#)

ما قعدش يبرر فيها مع ان زي ما احنا شايفين كل الملابس بتقول ان الغالب على الظن ان الرجل قال الكلمة فعلا خوفا من السلاح بس ما حدش كشف عن قلبه - [00:40:04](#)

برضو اسامة بن زيد رضي الله عنه وارضاه لما ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع في المخزومي المخزومية التي

سرت ما احنا عارفين طبعاً بني مخزوم قبيلة قوية - [00:40:16](#)

هي شريفة كبيرة فلما ذهب رضي الله عنه وارضاه يشفع في المخزومية حتى لا تقطع يدها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غاضب اتكلمني في حد من حدود الله؟ يا ترى رد عليه ايه يا اسامة؟ رضي الله عنه وارضاه. يا ترى قال له ايه؟ يا ترى قال له

اصل دي من عيلة كبيرة - [00:40:26](#)

وهتحصل مشاكل في المجتمع المسلم ودي اول مرة ومش عارف كل الكلام ده ما فكرش فيه. قال استغفر لي يا رسول الله. مباشرة ان ده غلط ما فيش جدال وما فيش محاورات ولا مناقشات. مين المستفيد يا اخواني؟ انت المستفيد لو حد قال لك انك انت غلطان.

انت المستفيد انت اللي - [00:40:46](#)

من الذنب وانت اللي كنت هتتحاسب عليه وربنا سبحانه وتعالى رحمك انه يسر لك انسان ينصحك في الله بيقول لك انك غلطت عشان كده عايزين نوسع فطران قبول النصيحة لما حد يقول لك انت غلطان فكر في الذنب ما تفكرش في صورتك قدام هذا الرجل.

وتوب بسرعة لعل الله عز وجل ان يقبض الروح فيقبضها وانت تائب - [00:41:06](#)

افضل من ان يقرضه وانت على معصية يبقى دي كانت السمة الثانية من سمات الصحابة في توبتهم انهم كانوا لا يجادلون في ذنوبهم.

اذا اوضح لهم احد الناس انهم قد اخطأوا او اذنبوا - [00:41:28](#)

السمة الثالثة سمة في غاية الاهمية ايضاً وهي تعظيم الذنب ولو صبر. عكس ما يفعله كثير من الناس معظم الناس تهون الذنب مهما

عظم. سبحانه الله! لكن الصحابة كانوا يعظمون الذنب مهما صغر - [00:41:44](#)

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وارضاه كان يقول كما جاء في صحيح البخاري. الكلام ده كلام عبدالله بن مسعود مش حديث.

موقوف على عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - [00:42:04](#)

يقول ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه. سبحانه الله المؤمن يتخيل الذنب كالجبل. تخيل جبل هيقع عليك. قد ايه انت تكون خايف منه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا وشار بيده فوق انفه يعني طيره بايديه -

[00:42:14](#)

حاجة بسيطة جداً مهما عظم الذنب شوف انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه ازاى كان مفهومه عن الذنب؟ قال كما جاء ايضاً في صحيح البخاري انكم لتعملون اعمالاً هي ادق في اعينكم من الشعر. يعني انتم شايفينها حاجة بسيطة جداً ادق من الشعر. وان

كنا - [00:42:40](#)

لا نعدّها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات. يا الله كنا نعدّها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات المهلكات امر ضخم جداً فرق واضح هائل بين جيل الصحابة والجيل الذي لحق كما يقول انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه انهم

كانوا يفرقون بين - [00:43:04](#)

ان عظم الذنب وصغره فحسد قوة الايمان ما بالكم بالاجيال التي تلت؟ كلام انس ابن مالك هذا للجيل الذي تلا جيل رسول الله صلى

الله عليه وسلم مباشرة. سبحانه الله - [00:43:28](#)

لا وصول الى ما وصلوا اليه اخواني في الله الا بالاهتمام بالتوبة من كل ذنب مهما صغر بلال ابن سعد رحمه الله كان يقول لا تنظر الى

صغر الخطيئة. ولكن انظر الى عظمتها من عصيت. انت عصيت الله عز وجل - [00:43:40](#)

انظر الى عظم من عصيت او انظر الى عظمتها من عصيت. احنا شفنا في مجموعة ابو بكر الصديق موقف الصديق رضي الله عنه

وارضاه من ربيعة بن كعب رضي الله عنه عندما قال في حقه كلمة شعر انه قد اغضبه بها يعني - [00:43:58](#)

ضيق اغضب ربيعة بن كعب بكلمة كلمة بسيطة. فطلب منه الصديق ان يردها عليه. يعني زي ما الصديق قال له قال له انت كمان قل

لي نفس الكلمة خلي بالك الصديق كان في ذلك الوقت وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم. الوزير الاول له السعد الايمن لرسول الله

صلى الله عليه - [00:44:17](#)

وربيعة بن كعب خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ايه الفرق ضخم بين الاسنين لكن سيدنا ابو بكر حاسس ان هو عمل جريمة ضخمة جدا جدا لدرجة انه يطلب من خادم رسول الله - [00:44:37](#)

صلى الله عليه وسلم ان يرد الكلمة على وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم. فابى عليه ربيعة. طبعاً ربيعة ادب متربي في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم رفضت ان يسب او يشتم او يقول كلمة فيها نوع من الخطأ او نوع من التعدي على الصديق رضي الله عنه وارضاه. فذهب ابو بكر - [00:44:52](#)

تخيل ذهب ابو بكر يشتمكي ربيعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول له مش عايز يشتمني مش عايز يرد الكلمة. يطلب منه ان يأمر ربيعه ان يرد عليه كلمة كنوع من القصاص. لكن سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر ربيعة على رفضه ان يرد الكلمة عن ابي بكر وقال له - [00:45:12](#)

قل له يغفر الله لك يا ابا بكر فقال ربيعة يغفر الله لك يا ابا بكر فولى ابو بكر يبكي يا الله ولا يبكي احساسه ان هو برضه لسه ما كفرش الذنب اللي عمله. حساسية مفرطة لاي ذنب مهما صبر - [00:45:32](#)

روى مسلم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه اذنب محرم على الرجال شاف واحد لابس خاتم باب خد الخاتم منه ورماه على الارض. وقال ده كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال يعني - [00:45:56](#)

احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به. يعني الراجل الخاتم بتاعه على الارض جنبه. قال لا - [00:46:16](#)

والله لا اخذه ابدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم. يا اخواني الذنب ليس بذنب كبير ليس من الكبائر. والرجل قد يكون جاهلاً بالحكم والرجل قد يأخذه ليبيعه او يعطيه لزوجته او يدخره للزمن. لكن احساس الرجل بعظم الذنب - [00:46:31](#)

جعله يزهد في الخاتمة حجة الصحابة في هذا الاحساس المفرط لقضية الذنب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الامام احمد رحمه الله عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله - [00:46:51](#)

صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب الذنوب البسيطة الي الانسان بيستحقرها لصغرها في ظنه. اياكم ومحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل حتى يهلكه يبقى دي كانت السمّة الثالثة من سمات الصحابة في توبتهم - [00:47:08](#)

لما الرابعة هي اتباع السيئة بالحسنة محاولة معادلة السيئة بحسنة بعدها. فيبطل اثر السيئة الى هذا المعنى اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وقال حسن صحيح. هذا الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه وارضاه. قال - [00:47:31](#)

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. نصيحتي في منتهى العظيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي ذر والى الامة جميعاً يقول اتق الله حيثما كنت. وخلي بالك بقى واتبع السيئة الحسنة - [00:47:53](#)

وخالق الناس بخلق حسن هذا المعنى واضح جدا جدا في حياة الصحابة يا اخواني. مجرد ما الانسان يذنب يحاول ان يتبع الذنب بحسنة بحيث يعادل هذه السيئة التي تحملها بعد ارتكابه الذنب - [00:48:13](#)

شوف كده الموقف الذي رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وارضاه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت امرأة في اقصى المدينة - [00:48:30](#)

واني افضت منها ما دون ان امسها. وفي رواية اصبت منها قبلة. يعني ارتكب معها شيئاً لكن لا يستوجب الحد لا يستوجب حد الزنا فقال الرجل طبعاً يشعر انه فعل جريمة كبيرة جداً. فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فانا هذا فاقتدي ما شئت - [00:48:45](#)

فقال له عمر عمر كان واقف حاضر اللقاء قال لقد سترك الله لو سترت نفسك لكن الراجل من جوة عايز يخلص الذنب اللي عليه قال عبدالله بن مسعود راوي الحديث فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً - [00:49:08](#)

ما ردش عليه ما عرفش يقول له ايه؟ لسه ما فيش وحي في هذه النقطة فقام الرجل فانطلق الرجل مسكين مش عارف يخلص الذنب

ازاي؟ فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا دعاه. قال له تعال ارجع ثاني - [00:49:24](#)

تلى عليه هذه الآية. سبحان الله! نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية تحل موقف الرجل ده وموقف الذين يفعلون مثله او اي ذنب من الذنوب. قال واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. ان - [00:49:38](#)

يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واقم الصلاة صلي كثير زي ما تقدر من النوافل وزلفا من الليل تصلي قيام الليل ان الحسنات يذهبن السيئات. طبعاً دي كانت حاجة عظيمة جدا قال رجل - [00:49:58](#)

من القوم في رواية انهم معاذ بن جبل رضي الله عنه وارضاه قال يا نبي الله هذا له خاصة؟ قال بل للناس يا الله بل للناس كافة. اي حد يغلط غلطة وكل الناس بتغلط - [00:50:15](#)

اي حد يغلط غلطة يسرع فيفعل من المعروف ما يستطيع. يقدر يكفر بها للذنب الذي فعله. شوفوا كعب ابن مالك رضي الله عنه لما تاب من امر التخلف عن الجهاد في سبيل الله عز وجل. امر ضخم جدا. لما نزلت التوبة ومع ان التوبة - [00:50:30](#)

مقبولة بصريح القرآن الا ان كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاه قال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله. سبحان الله. علامة على صدق التوبة الشديد. يريد ان يتخلص من المال الذي اقعده. كل المال يا اخواني. ولكن -

[00:50:50](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك. فقال كعب فاني امسك سهمي الذي وتصديق يا اخواني بكل ما له عدا هذا السهو. تخيل! واحد دفع كل فلوسه علشان يخلص ذنب واحد من ذنوبه. احساس - [00:51:10](#)

ضخم جدا جدا انه فعلاً عايز يتوب لربنا سبحانه وتعالى. ابو لهباب رضي الله عنه وارضاه لكي يتوب ايضاً من ذنبه الذي تحدثنا عنه في اول المحاضرة قال يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي. وفي رواية ان اهجر الدار التي اصبت فيها - [00:51:31](#)

ذنب واساكنك يعني هيسيب الحطة اللي كان عايش فيها القبيلة اللي كان عايش فيها وكانت بعيدة عن المدينة المنورة ويجي يعيش جنب الرسول صلى الله عليه وسلم وكمان حاجة تانية واني انخلع من مالي صدقة لله ولرسوله برده هيتبرع بكل ماله في سبيل الله

لكن سبحان الله - [00:51:51](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم الرحيم بامته وبأبي لبابة الواقعي جدا جدا العارف باحتياجات الحياة قال يجزئ عنك الثلث يعني قال له اتبرع بتلت مالك بس طبعاً ده يا اخواني كثير جدا جدا تخيل نفسك تدفع تلت مالك حتى تكفر ذنباً من الذنوب - [00:52:11](#)

هنا الرسول صلى الله عليه وسلم اقر مبدأ التصديق لتكفير الذنوب. وفعل الخير بصفة عامة لمحو السيئات عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه لما وقف يجادل الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديبية واحنا عارفين طبعاً الجدال الطويل الذي دار بينه وبين

الرسول في قضية - [00:52:31](#)

حبيبي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه ما زلت اصوم واتصدق واصلي واعتق من الذي صنعت مخافة كلام الذي تكلمت به يومئذ؟ حتى رجوت ان يكون خيراً. وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما ان - [00:52:50](#)

عمر بن الخطاب قال لقد اعتقت بسبب ذلك رقاباً وصمت دهرًا. يعني عمل كثير كثير من الطاعات عشان يكفر الذنب اللي هو عمله. فدي كانت سمة هامة جدا جدا من السمات الصحابة يا اخواني. وهي المفروض تكون سماتنا كلنا. اننا بعد اي ذنب لو -

[00:53:10](#)

وكل الناس بتذنب تجري بسرعة تعمل خير تتطبق من مالك تصلي قيام ليل تحاول تعفو عن واحد ثاني غلط في حقك يعني تحاول نوع من الخير بحيس ربنا سبحانه وتعالى ان هو يكفر عنك هذا الذنب وهذه السيئة. الامر الخامس والآخر في هذه المحاضرة من

سمات التوبة عند الصحابة - [00:53:30](#)

انهم لم يكن عندهم قنوط ابدا مهما عظم الذنب ما كنش في يأس من رحمة ربنا سبحانه وتعالى. ابدا ابدا حجتهم في ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي رواه الامام احمد وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله -

[00:53:50](#)

صلى الله عليه وسلم لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتتم لتاب عليكم. سبحانه الله. في رواية احمد حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والارض. ما حدث اذنب بهذه الكمية الضخمة جدا من الذنوب. اذا كل الذنوب يتوب الله سبحانه وتعالى عليه - [00:54:11](#)

روى البخاري عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحزن لو تخبرنا ان لما عملنا - [00:54:31](#)

ده احنا عملنا جرايم كثير قوي قوي ايام الجاهلية هل ممكن ندخل في الاسلام وربنا يعفو عن كل هذا فنزل قول الله عز وجل نزل ايتين. نزل القول الذي جاء في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر - [00:54:52](#)

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ثم يقول الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوئك واخل بالك - [00:55:10](#)

هؤلاء يبذل الله سيئاتهم حسنات. يا الله كل هذه السيئات السابقة تبدلت الى حسنات بمجرد التوبة. فاوئك يبذل الله سيئاتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيمًا. وقال ابن عباس ونزل ايضا قول الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا - [00:55:30](#)

لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم روى البزار والطبراني باسناد جيد عن ابي طويل شب الممدود رضي الله عنه وارضاه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:55:54](#)

انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت من عمل الذنوب كلها. يا الله ارأيت من عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة - [00:56:11](#)

يعني ايه الحاجة؟ الحاجة الامر الصغير والداجة الامر الكبير يعني عمل كل الذنوب والخطايا. فهل لذلك من توبة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل اسلمت؟ قال اما انا فاشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله - [00:56:29](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن قل يا الله كل شيء كل الذنوب السابقة والخطايا مش بس تتمسح تتحول الى حسنات - [00:56:49](#)

تحول الى الثواب يا اخواني حاجة مهولة تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن قال الرجل استعجب جدا يستغرب قال الرجل وغدراي وفجراي كل الجرايم الضخمة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم - [00:57:07](#)

قال الرجل الله اكبر الله اكبر فما زال يكبر حتى توارى حتى توارى عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم امر هام جدا جدا يا اخواني ان الانسان لا يقنط من رحمة الله عز وجل. الله عز وجل دعا الى التوبة من لا يتخيل الناس ابدا ان تقبل توبتهم. سبحانه الله - [00:57:27](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما دعا الله عز وجل الى مغفرته من زعم ان المسيح هو الله. ومن زعم ان المسيح هو ابن الله. ومن زعم ان الله فقير. ومن زعم ان يد الله مغلولة. ومن زعم ان الله ثالث ثلاثة - [00:57:49](#)

يقول الله عز وجل لهؤلاء افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم. بعد كل هذه الجرائم جدا يدعوه الله عز وجل الى التوبة والى الاستغفار دعا الله عز وجل كفار بدر الى التوبة. قال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلبوا. دعا الله عز وجل الى التوبة - [00:58:09](#)

اصحاب الاخدود تخيلوا بعد اما حرقوا المؤمنين حرقوا قرية بكاملها ليست لهم جريمة الا ان قالوا ربنا الله حرقوا قال سبحانه وتعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا يا سبحانه الله! يعني لو كان تابوا كان خلاص - [00:58:34](#)

ربنا غفر ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم وله عذاب الحريق سبحانه الله عز وجل دعا الى التوبة فرعون. يا اخواني. سبحانه الله! فرعون! فرعون بعد ان قال كلمته الفاجرة انا - [00:58:54](#)

الاعلى بعد ان قال ما علمت لكم من اله غيري. بعد هذه السلسلة الضخمة من القتل للاطفال والاستحياء للنساء. امر ضخيم جدا بعد هذا قال الله عز وجل في حقه فقولوا له قولنا لعله يتذكر او يخشى - [00:59:13](#)

سبحان الله حتى ربنا بيأمرهم بالتودد اليه في الكلام نفسه ان هو يؤمن يرجع اليه سبحانه وتعالى والله يريد ان يتوب ويريد الذين

يتبعون الشهوات ان تميلوا ميرا عظيما الصحابة يا اخواني - 00:59:32

ما كانوا يرون ذنبا مهما تعاضلوا به التوبة. لا قنوط ابدا من التوبة. ما دامت العبد نفس يتردد الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. اطلقها صلى الله عليه وسلم توبة العبد - 00:59:48

اي ذنب ما لم يغر؟ ما كان في لحظات الموت الاخيرة اي وقت قبل كده يتوب الله سبحانه وتعالى على عباده ان ارادوا ان يتوبوا الى الله عز وجل خلاصة القول يا اخواني ويا اخواتي - 01:00:08

ان الصحابة كانوا بشرا يصيبون ويخطئون يحسنون ويسئون. يذنبون ويتوبون الى الله عز وجل. ولكن توبته كانت ذات طابع خاص جدا كانوا يتوبون من قريب لا يصرون على معصية لا يحبون ان يبيتوا على ذنب. كانوا لا يبررون ذنبا ولا يجادلون فيه. من نصحتهم في الله قبلوا منه - 01:00:24

بل واحبوه وقدره وكيف لا وقد ارشدهم الى صلاح الدنيا والاخرة كانوا لا يستحقرون ذنبا ولا يستصغرونه ابدا. يتوبون بسرعة من كل ذنب. لانهم يقدرون الله عز وجل الذي اخطأوا في حق - 01:00:50

كانوا يكفرون عن ذنوبهم بالاعمال الصالحة. يبذلون في سبيل ذلك الغالي والثمين. صدقة. صيام صلاة رقاب ولو انفق في ذلك ما له كله محو السيئات كان هدفا واضحا عندهم وكانوا لا يقنطون ابدا ابدا من رحمة الله عز وجل. لا ييأسون من عفو الله مطلقا. علموا ان لهم رب - 01:01:08

وان هذا الرب يغفر الذنوب جميعا الا ان يشرك به. وانه سبحانه وتعالى يفرح بتوبتهم. وانه يناديهم ليستغفروه يطلب منهم ان يسألوه. اله رحيم غفور ودود. سبقت رحمته غضبه. وفتح باب التوبة الى ان تطلع الشمس - 01:01:36

من مغربها رحمة رحمة كبيرة جدا رحمته وسعت كل شيء هذا هو اله الذي عبده. وهذا هو اله الذي نعبد ولا اله غيره سبحانه وتعالى ان فقها يا اخواني منظور الصحابة للذنوب والتوبة وصلنا الى ما وصلوا اليه. وغفر لنا ما غفر لهم وكنا معهم - 01:01:56
على طريق واحد ليس في اخره الا الجنة نسأل الله عز وجل اقلاعا عن كل ذنب وندما على كل خطيئة. وعزما على عدم العودة الى ذنوبنا ابدا. ونسأل الله نزل المغفرة التامة لكل سيئاتنا. وان يلحقنا بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنات - 01:02:20

يدخل جنات النعيم فستذكرون ما اقول لكم. وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. وجزاكم الله خيرا كثيرا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:02:46